المحاضرة الرابعة: أقسام الأدب (الشعر 3):

5) الشعر الحرّ (شعر التفعيلة):

- هو تحوّل جذري عن شكل البيت ذي الشطرين، حيث لم يعد هناك بيت بالمعنى التقليدي، وإنما سطر شعري يعتمد على تفعيلة واحدة تتكرر بشكل أساسي، ويختلف عددها من سطر إلى آخر، بمعنى كل سطر يتكون من عدد غير ثابت من التفعيلات، والقافية فيه غير منتظمة.

نموذج من قصيدة (الكوليرا) 1947 لنازك الملائكة:

سكَن الليلُ
أصغِ إلى وَقْع صَدَى الأنَّاتْ
في عُمْق الظلمةِ، تحتَ الصمتِ، على الأمواتْ
صَرخَاتٌ تعلو، تضطربُ
حزنٌ يتدفقُ، يلتهبُ
يتعثَّر فيه صَدى الآهاتْ
في كل فؤادٍ غليانُ
في الكوخِ الساكنِ أحزانُ
في كل مكانٍ روحٌ تصرخُ في الظُلُماتْ
في كلِّ مكانٍ يبكي صوتْ
هذا ما قد مَزّقَهُ الموتْ
الموتُ الموتُ الموتْ
يا حُزْنَ النيلِ الصارخِ مما فعلَ الموتْ
طَلَع الفجرُ

أصغِ إلى وَقْع خُطَى الماشينْ
في صمتِ الفجْر، أصِخْ، انظُرْ ركبَ الباكين
عشرةُ أمواتٍ، عشرونا
لا تُحْصِ أصِخْ للباكينا
اسمعْ صوتَ الطِّفْل المسكين
مَوْتَى، مَوْتَى، ضاعَ العددُ
مَوْتَى، موتَى، لم يَبْقَ غَدُ
في كلِّ مكانٍ جَسَدٌ يندُبُه محزونْ
لا لحظَةَ إخلادٍ لا صَمْتْ
هذا ما فعلتْ كفُّ الموتْ
الموتُ الموتُ الموتْ
تشكو البشريّةُ تشكو ما يرتكبُ الموتْ
الكوليرا
في كَهْفِ الرُّعْب مع الأشلاءْ
في صمْت الأبدِ القاسي حيثُ الموتُ دواءْ
استيقظَ داءُ الكوليرا

6) الشعر المنثور:

- هو محاولة مبكرة للتحرر من الوزن العروضي التقليدي، ظهر مع مخائيل نعيمة وأمين الريحاني، وهو شعر يعتمد على الإيقاع الداخلي للغة (تكرار الحروف، الجناس، توازن الجمل...) أكثر من اعتماده على الوزن العروضي المنتظم، يأتي في شكل فقرات نثرية، لكنه يحتفظ بروح الشعر وصوره الموحية.

نموذج لميخائيل نعيمة:

أيها الشاعر المغمور، هل تعرف أنك

أغنى الناس؟ لأنك تملك الجمال

وتملك الحب، وتملك الحقيقة

7) قصيدة النثر:

هي نص مكثف يجمع بين خصائص الشعر (الصورة، الإيحاء، الانزياح...) وخصائص النثر (التحرر من الوزن والقافية) فهي النقيض الكامل للشكل الشعري التقليدي.

نموذج لمحمد الماغوط:

عكازك الذي تتَّكئ عليه يوجع الإسفلت

فـ"الآن في الساعة الثالثة من هذا القرن

لم يَعُد ثمَّة ما يفصل جُثث الموتى

عن أحذية المارة."

♦ ♦ ♦

يا عَتبتي السمراء المشوهة

لقد ماتوا جميعًا: أهلي وأحبابي

ماتوا على مداخل القرى

وأصابعهم مفروشة

كالشوك في الريح

لكني سأعود ذات ليلة

ومن غلاصيمي

يفور دمُ النرجس والياسمين